Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الإنشاء والابتكار ولم يقف بها لدى التقليد والإحياء ولانجز الناقد وعده الذي قطعه على نفسه في المقدمة ، فماذا قدم الدكتور الناقد ؟

كل ما قدمه الناقد يسير في ستة اتجاهات ، اتجاه منها عرفه النقد العربي في كل عصوره إلا عند كبار النقاد العرب ، وهو التعميم في الحكم ، والاستحسان بدون بيـــان لمواطن الإحسان أو إظهار لمكامن الإبداع ، وخمسة الاتجاهات الباقية عرفها النقاد العرب ، وذكرها المرزوقي فيما ذكر من تقاليد تكوّن عمود الشعر ، وتلك هي نعت اللفظ من جزالة واستقامة ، ونعت المعنى من شرف وصحة ، والمشاكلة بينهما والمقاربـــة في التشبيه ، وحسن التخلص ، على أن الدكتور الناقد التفت في اثناء استعماله لهذه المقاييس التفاتات ناقد عصري ، إلا أنها التفاتات عابرة ، والتفصيل كفيل بالإيضاح .

أما التعميم في الأحكام ، والاستحسان بدون بيـان مواطن الإحسان فقد تكرر في هذا المقال ثماني مرات[٢٠] أدلك في هامش هذا الكتاب على مواضعها واكتفى هنا بمثالين .

بعد أن عـبَر الناقد في سرعة على الأبيات الخمسة عشر الأولى من القصيدة يتصفح بعضها ويغفل بعضها قـال عن شوقي واستأنف مضيّه ليس بالجيد ولا بالردىء إلى أن انتهى إلى الخلود فأحسن وصفه وأجاد التعبير ولا سيما حيث يقول:

وأخذُكَ من فمِ الدنيا ثناءً وتركك في مسامعها طنينا[٢١]

وقبيل ختام المقال ينقدُ الدكتور حوالى عشرين بيتـاً من أبيات القصيدة بهذا الكلام الإجمالي الذي يهرب به من مضمار النقد . ولقد أعجز العجز كله إن أردت أن أصف لك جمال هذه القطعة الصافية المتلألئة من قصيدة شوقي ، هذه القطعة التي يتحدث فيها الشاعر إلى فرعون ، فيسأله ويستنطقه بالحكمة العالية والموعظة الحسنة ، ويضع أمامـه هذه الألغاز التي عجز العقل والوجدان عن حلها ألغاز الحياة والموت ، ألغاز البعث والنشور ، ألغاز الصلات الاجتماعيـة بين الناس[٢٢] .